جون بول سارتر
و التأسيس الفينومينولوجي للأنطولوجيا

حلوز جيلالي
مختبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها
جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان.الجزائر

الملخص:

جل الكتابات و خاصة منها العربية تنظر إلى سارتر الأديب سارتر الملتزم بقضايا السلم و الحرية في العالم ،سارتر الروائي الذي ملأ أركان الأرض بكتاباته الروائية و المسرحية، إلا أن سارتر فيلسوف انفصالي و كاتب و مثقف ساهم في كل الميادين المطروقة في عصره، وعلى اثر ذلك غيب سارتر و تم تجاهله في كثير من المحطات كونه فيلسوفا من جهة و الأكثر من ذلك كونه فينومينولوجيا بامتياز من جهة ثانية فأين تكمن فينومينولوجيته ؟ وهل يعد نسخة هوسرلية أخرى ؟ وإن كان غير ذلك فما مدى وجاهة وأصالة الفينومينولوجيا السارترية؟ وما موقع الفينومينولوجيا السارترية بين الهيدغيرية من جهة و الهوسرلية من جهة ثانية؟

مدخل:

لقد طبع التلقي العربي لأعمال سارتر [1] بصبغة إيديولوجية حالت دون الوقوف على الأبعاد الفلسفية لأعماله وذلك لاعتبارات ظرفية فرضتها تداعيات العصر أنذاك ، و على إثر ذلك غيب سارتر وتم تجاهله في كثير من المحطات كونه فيلسوفا من جهة و الأكثر من ذلك كونه فينومينولوجيا بامتياز من جهة أخرى .

إن التسليم بفينومينولوجية سارتر هو ما دعانا لاستدعائه قارئا ومحاورا لرموز الفينومينولوجيا في ألمانيا حتى نتمكن من دحض تلك اللغة الايديولوجية التي اصطبغت بها أعماله في المحيط العربي و إعادة قراءة سارتر من جديد.

لقد كان تلقي سارتر للفينومينولوجيا متاخرا مقارنة بليفيناس و مرلوبونتي ، فإذا كان ليفيناس هو السباق لإدخال الفينومينولوجيا إلى فرنسا فإن سارتر بشهادة مرلوبونتي كان له واسع الفضل في التعريف بفينومينولوجيا هوسرل و هيدغر في فرنسا ، فعلى إثر ذلك اللقاء الذي جمع سارتر بريمون آرون (1905 – 1983) عالم الاجتماع الفرنسي [2] ، حيث أشار إليه هذا الأخير بالفينومينولوجيا ونصحه بها كحل يرأب هذا الصراع الذي بداخله على اعتبار أنها أي الفينومينولوجيا تؤكد على سيادة

---

[1]/ بالعودة إلى طفولة سارتر نجده عاش حياتا قاسية ولدت لديه روح التمرد على واقعه ، ففي سن 19يقع بين يدي سارتر كتاب " محاولة في معطيات الوعي المباشر" (Essai sur les données immédiates de la consciences) لبرغسون وذلك سنة 1924هذا الالتقاء جعل سارتر ينجذب و لأول مرة نحو الفلسفة و دفع به لأن يختار الفلسفة كتخصص له عندما التحق بمدرسة المعلمين العليا ENS لأنه وجد في هذا الكتاب ما كان يعبر عن أحاسيسه واحتياجاته حيث قال في هذا الشأن :" وجدت في هذا المجلد وصفا لما كنت اعتقده حياتي النفسية"[1] و سر اهتمامه هذا بالوعي هو أنه كان في هذه المرحلة من حياته يبحث عن وصف للحالات الداخلية للإنسان، فوجد لدي برغسون تأملات حول الوعي و الديمومة و حول حالات الوعي ، غير أن ذلك لا يمثل إلا جزءا مما كان يتطلع إليه هو ذاته حيث قال في موضع أخر " كنت أريد تفسير واقعي المعيش و حياتي الداخلية (أنظر :– d'out). entretien avec j.p.Sartre S.de beauvoir septembre)1974 .in la gévémonie du a dieux .Ed Gallimard 1981. P 227.

(اهتمام سارتر بالوعي و بالواقعية و المشكلات الفلسفية جعله يمتعض مما كان يسطر على الدرس الفلسفي انذاك في الجامعة الفرنسية ، إذ كان ليون برنشفيك (1868 – 1944) يهيمن على الدرس الفلسفي في الجامعة الفرنسية إلى جانب كل من لالاند ومرسون الذين يمثلون النزعة المثالية و الواقعية و اللاتي وقعتا في وهم " تتحول فيه المعرفة تبعا له إلى عملية التهام " أو كما أطلق عليها سارتر " فلسفة التغذية "أنظر:

(J.P.Sartre Situations philosophiques .Ed .tel Gallimard .paris p 38.)

[2]/تعود هذه الرواية إلى سيمون دي بوفوار صديقة سارتر حيث قالت" أمضينا الأمسية مع في ملهى (بك دي غاز)GAZ de BECطلبنا كؤوسا من كوكتال المشمش و عندئذ قال آرون مشيرا إلى الكأس (إفهم هذا أيها الصديق، إنك إن كنت فينومينولوجيا فإنه باستطاعتك الحديث عن هذا الكوكتال وتجعل منه فلسفة) إنه ماكان يبحث عنه سارتر أن يصف الأشياء كما يراها و يجعل من ذلك فلسفة " راجع :

De Beauvoir .Simon, la force de l'âge, Edition Gallimard, paris1960 .156.

الوعي والحضور في العالم [1] و عليه نصحه بقراءة بعض المراجع حول الفينومينولوجيا و خاصة كتاب ليفيناس " نظرية الحدس في فينومينولوجيا هوسرل "(la théorie de l'intuition dans la phénoménologie de Husserl) و هو الكتاب الذي استقى منه أول معلوماته عن الفينومينولوجيا .

بالعودة إلى الوراء قليلا كان سارتر يفكر للخروج من دوامة التفكير السائد آنذاك و الذي كان يراه عقيما حال دونما التفكير في الواقع السياسي و في التحولات الاجتماعية لهذا المجتمع، وما كان يؤرق سارتر وجعله يرفض هذا الواقع هو الفصل بين الواقع المعاش والفلسفة التي كان يدرسها، هذا الواقع الثقافي الذي كان يرزح تحت هيمنة الديكارتية و الكانطية الجديدة إذ ظلت الفلسفة في الجامعة الفرنسية على حال لم تتغير من 1890إلى غاية 1930"ديكارتية وكانطية جديدة في استمرار عنيد "[2]وقد عبر عن ذلك العقم الذي أصاب الدرس الفلسفي في الجامعة الفرنسية قائلا :" كان أساتذتنا يجهلون التاريخ"[3]

يجد سارتر قط ملاذا غير الفينومينولوجيا الهوسرلية كما صورها له آرون و على الحال التي فهمها من خلال اطلاعه على كتاب ليفيناس ، هذه الفلسفة التي خلقت لديه نوعا من الثقة فيما كان يعتقد في أن الفينومينولوجيا قادرة على التعامل مع قضايا الواقع ، وهي نقطة تحول في مسار التفكير السارتري ، أين أصبح ينظر إلى الواقع و الحياة النفسية بواقعية ، إلا أنه كان يعيش التردد باحثا دائما عن فلسفة تتيح إمكانية الخروج الذي أراده ، وقد عبر عن ذلك بقوله:" لم تجد هذه الواقعية حينئذ تعبيرا صالحا ، لأنه لكي تكون حقيقية كان ينبغي أن يكون لديها في الوقت نفسه فكرة عن العالم ، و أن الأشياء التي كنت أدركها كانت حقيقية، كان ينبغي أن يكون لديها في الوقت نفسه فكرة عن العالم و فكرة عن الوعي وكانت هذه تحديدا مشكلتي" [4].

وقد مثل ذلك الطابع العام للإقبال الفرنسي على الفينومينولوجيا الألمانية و الأمر يعود في ذلك خاصة إلى أنها كانت تمثل استجابة لحاجة التفكير إلى واقعية أكثر وهو ما يوحي بتشكل مشروعية فلسفية جديدة اتخذت من هوسرل وهيدغر نموذجا لها .

فهذه الحقبة من حياة سارتر تعبر عن استعداده لتلقي الفينومينولوجيا كما تعكس من جهة أخرى تلك الموجة الفكرية التي أحدثتها الفينومينولوجيا خارج ألمانيا وبالتحديد في فرنسا ، إذ كان هوسرل قد قدم إل فرنسا في 1929 ليعطي سلسلة من المحاضرات حول الفينومينولوجيا هذا إلى

[1] /De Beauvoir .Simon, la force de l'âge, Edition Gallimard, paris.1960. p 38.

[2] /Audray.C , Sartre et la réalité humaine ,seghers, collection, philosophes de tous les temps ,1966,p07.

[3] /Sartre, Jean-Paul, <<Merleau-Ponty vivant>> in les temps modernes ,numéro spécial, № 184-185, 1961, p305.

[4] / Sartre, Jean-Paul, une vie pour la philosophie (entritien) in-mag-litt –n384 –février2000 p47 .

جانب دروس و أعمال (جون إيرينغ Jean Hering)[1] و (الكسندر كويريKoyré , A)[2] و(ألكسندر كوجيف A, Kojéve)و(جورج غيرفيتش George Gurvitch)و (إيريك فايل Eric Weil)، فكان لزاما على سارتر المضي إلى ذلك بعد أن أقنعه آرون بأن الفينومينولوجيا تجاوز للواقعية و المثالية و أوصاه بقراءة كتاب ليفيناس و الذي يعد من بين المؤلفات الأولى التي أقحمت فينومينولوجيا هوسرل إلى فرنسا ، وعلى إثر ذلك تحصل سارتر على منحة من المعهد الفرنسي ببرلين سنة 1933-1934 حيث قال سارتر:" لقد أتيت إلى الفينومينولوجيا من خلال ليفيناس وذهبت إلى برلين حيث أمضيت قرابة سنة" [3] وخلال إقامته في برلين عزم على تخصيص السداسي الأول لدراسة هوسرل و السداسي الثاني لدراسة هيدغر ، إلا أن ذلك لم يتحقق لأنه وقع في أسر هوسرل واستشعر عمق نصوصه وجدتها حتى قال :" لقد أخذني هوسرل، و أصبحت أرى كل شيء من خلال أفاق فلسفته"[4] فقد أمضى أربع سنوات عكف خلالهاعلى تدارس بعض مؤلفات هوسرل مثل " بحوث منطقية" و " دروس من أجل فينومينولوجيا الوعي الحميم بالزمان" و" فكرة فينومينولوجيا محصة ولفلسفة فينومينولوجية"[5]، فجدة نصوص هوسرل وعمقها وصعوبتها أخذت من سارتر جزيل الوقت حتى يتعرف أكثر إلى الفينومينولوجيا وقد صرح بذلك قائلا :" لا يوجد ما هو أكثر غموضا من كل ما كتب هوسرل"[6] .

إذن كان هوسرل أهم إكتشاف لسارتر وهو ما أحدث لديه انعطافا كليا ظهرت بوادره في قلب أبحاثه التي ترجمت هذا الاكتشاف وذلك عن طريق إنتاج فلسفي شديد الحماسة لهذا المنهج الماهوي الجديد وهو ما يظهر جليا في كتابه الأول حول الخيال l'imagination أين نجده يشد و يثمن كتاب أفكار Ideen لهوسرل بوصفه حدث فلسفي قبل سنة 1914 قائلا:" إن أكبر حدث فلسفي في فترة ماقبل الحرب ظهور الجزء الأول من الكتاب السنوي للفلسفة و البحث الفينومينولوجي محتويا على الكتاب الأساسي لهوسرل(أفكار لتأسيس فينومينولوجية ولفلسفة فينومينولوجية"[7] وقد خصص في هذا الكتاب فصلا كاملا لهوسرل وذلك سنة 1936 و في سنة 1938 كتب "تعالي الأنا موجود" (la transcendence de l'ego) و في 1939 " تخطيط لنظرية في الانفعالات " و في سنة 1940 كتب " الخيال" علم النفس الفينومينولوجي للخيال (l'imaginair . psychologie phinomenologique de

[1] / إيرينغ هو أول من قدم الفينومينولوجيا وعمل على التعريف بها في فرنسا وكان أول من تأثر به بشكل مباشر ليفيناس حين قدم إلى جامعة ستراسبورغ 1923 ، راجع (Hering –Jean , phénoménologie et philosophie Religieuse, imprimerie, strasbourg 1925)

[2] / قام كويري بتأسيس مجلة (مباحث فلسفية recherches philosophiques)وهو أحد تلامذة هوسرل المباشرين .

[3] /Sartre, Jean-Paul, Situations philosophiques .Ed .tel Gallimard .paris, p144.

[4] / Sartre, Jean-Paul, les carnets de la drôle de guerre, Gallimard, 1983, p225.

[5] /Jaoua, Mohamed, phénoménologie et ontologie dans la première philosophie de Sartre, l'harmattan, 2011, p54.

[6] / Sartre, Jean-Paul, Situations IX, Gallimard ,1972,p70

[7] /Beaufret, Jean, problèmes et controverses: de l'existentialisme a Heidegger, introduction aux philosophies de l'existence et autres textes, Vrin, 1986, p34.

(l'Etre et le Néant. Essai "الوجود و العدم" كتب 1943 سنة في الأخير و l'imagination) d'ontologie phénoménologique)[1].

من هنا بدأت علاقة سارتر بالفينومينولوجيا ، وقد ظهرت مؤثرات وانعكاسات هذه المرحلة وقرر فيها أن يتخذ منهج الفينومينولوجيا وسيلة لفلسفته و أصبح تلميذا مخلصا لهوسرل في هذه المرحلة الأولى من حياته الفكرية حيث اقتبس فيها المنهج الفينومينولوجي و طبقه دون تعديلات جوهرية و ذلك في دراسة الظواهر النفسية من هذا المنظور الفلسفي الجديد[2]،إلا أنا وفاء سارتر لهوسرل لم يمنعه من أن يضمر له جانب الخصومة و النقد في نفس الكتاب الذي أشاد فيه بفينومينولوجيا هوسرل حيث كتب :" لقد كتبت كتابا كاملا تحت إلهامه(هوسرل):الخيالي وضده لكن كما يكتب تلميذ ضد أستاذه"[3].

فمعاودة الوصف الفينومينولوجي في العناوين أو العناوين الفرعية توحي بوضوح القصد بالولاء لهوسرل،ووضح الحجة لخصوبة هذا المنهج و تطبيقها في أعماله الجديدة "[4]، لقد أشاد سارتر بشدة لهذا الفتح الفينومينولوجي الجديد في نضاله ضد الإمبريقية المصرة ، وعلى هذا يجب الإقرار أن سارتر من الأوائل في فرنسا الذين واجهوا الفلسفة، هذا الولاء الكلي للفينومينولوجيا الهوسرلية لم يدم طويلا حتى اتخذ سارتر موقفا نقديا من فلسفة هوسرل و حدد لنفسه معالم فلسفية جديدة خاصة به، صورها في "الوجود و العدم" خالف فيه جوانب عديدةمن فلسفة هوسرل ، حاول خلالها التأسيس لأنطولوجيا فينومينولوجية على نفس المنوال الذي اتخذه كل من ليفيناس و مرلوبونتي في توجههما نحو الأنطولوجيا الهيدغيرية على اعتبار أن الفلسفة الفرنسية أو بالأحرى الفينومينولوجيا الفرنسية توجهت لاكتشاف الفينومينولوجيا الهوسرلية لتتفاجئ بانطولوجيا هيدغر التي تناولها كل على مقاسه و حسب منظوره الخاص ، فبعد أن توجه ليفيناس نحو الايتيقا و مرلوبونتي نحو الفن اتخذ سارتر مسارا آخر ، وعبر عن ذلك في أول كتابة فلسفية له سنة 1936في " تعالي الأنا موجود" [5]، آخذ سارتر هوسرل على انغماسه في المثالية الكانطية و انغلاقه على التحليلات العقلية الداخلية لفعل الإدراك وإهمال الرجوع إلى العالم الخارجي الذي وضعه بين قوسين حيث كتب سنة 1939 " فكرة أساسية لفينومينولوجيا هوسرل: القصدية"[6]، كان هذا المقال إعلان الانضواء تحتهوسرل لكن ذلك الانضواء كان نقديا لأن هوسرل رغم أنه اكتشف القصدية وامكاناتها الخلاقة إلا أنه انزلق نحو المثالية

[1] / Patrick Vauday, (Sartre- l'envers de la phénoménologie), CAIRN –PUF .Rue Descartes – 2005/1 –№ 47 page 8.

[2]/ محمد سماح رافع .الفينومينولوجيا عند هوسرل .المرجع السابق ص 258.

[3] /Sartre, Jean-Paul, les carnets de la drôle de guerre, op, cit, p226.

[4] / Patrick Vauday (Sartre-l 'envers de la phénoménologie).ibid. p 8 .

[5]/ نشر هذا المقال في مجلة " المباحث الفلسفية les recherches philosophiques «سنة 1936.

[6]/ نشر هذا المقال في المجلة الفرنسية الجديدة la nouvelle revue française في جانفي سنة 1939 ثم أعيد نشره في مواقف 1 situations1 سنة 1947.

وبقي أسيرا داخل الوعي ودراسة البنى الجوهرية له وهوما لم يقبل به سارتر وكان حافزا له وكاسرا لذلك الانبهار بهوسرل حيث قال لاحقا :" لقد جعلت بيني وبين هوسرل هوة اتسعت شيئا فشيئا، لأن فلسفته كانت مسيرة نحو المثالية وهو ما لم يعد بإمكاني تقبله"[1].

لقد رفض سارتر الحل الذي قدمه هوسرل للأنانة solipsisme ونقده بشدة في (الوجود و العدم) واعتبره حل كانطي محض ، لأنه إذا كان الوعي هو ظاهرة خالصة كما يقول هوسرل فهو ليس جوهرا قائما بذاته لأنه لا وجود للوعي حسب سارتر إلا من حيث ظهوره لنفسه، فهل يعي الوعي ذاته إذن؟ لذلك يعتقد الكثيرون أن سارتر استعمل المنهج الفينومينولوجي الهوسرلي كسلم للصعود عليه ثم رفضه نظرا لمواقفه المثالية بالنسبة للوعي أو للعالم الخارجي أو للأخر، فالخطأ الرئيسي في أنطولوجيا المذهب العقلي الديكارتي كما يقول سارتر يتمثل في أن هذا المذهب لم ينتبه إلى أن تعريف المطلق بواسطة أولية الوجود على الماهية يعني أن المطلق في هذه الحالة لا يمكن اعتباره جوهرا"[2].

لهذا الاعتبار لا يمكننا فهم استخدام سارتر للمنهج الفينومينولوجي إلا بالرجوع إلى أعمدة الفينومينولوجية هوسرل و هيدغر ، إذ نجد سارتر في حد ذاته خصص فصلا كاملا في " الوجود و العدم " لهوسرل و هذا لا يعني البتة الولاء المطلق ، بل كان الهدف من وراء ذلك إثبات تميزه في استخدام هذا الكشف الجديد (المنهج الفينومينولوجي)فقد كان حضور هوسرل و هيدغر في (الوجود و العدم) حضورا نقديا ، إذ نجد سارتر في الكتابات السابقة عن (الوجود و العدم)في (تعالي الأنا موجود) و (الخيالي) و (القصدية)و (نظرية في الانفعالات) يبحث عن طريقة للخروج عن الفينومينولوجيا الهوسرلية و توجيهها نحو دراسة الوجود الإنساني على اعتبار أن فينومينولوجيا هوسرل " غير صالحة لدراسة الوجود في ذاته لأنها منهج دارس للوعي، و يستخدم طريقة الانعكاس على الوعي، و فيما ينعكس الباحث الفينومينولوجي على وعيه فلن يتمكن أبدا من معرفة حقيقة الوجود خارج هذا الوعي "[3].

فهوسرل لم يتناول الوجود قط إلا من خلال الصورة المنطقية المحضة (الأنطولوجية الصورية)و هي العلامة التي خرج منها هيدغر كما أشار إلى ذلك مرلوبونتي في فينومينولوجيا الإدراك و هي الإشارة التي أعطت نفسا جديدا لكل من سارتر و مرلوبونتي و باتشوكا لاتخاذ مسارات جديدة داخل الفينومينولوجيا ذاتها نقدا وتحسينا و تطويرا

[1] / Sartre, Jean-Paul, les carnets de la drôle de guerre, op, cit, p226.

[2] / Sartre, Jean-Paul, l'être et le néant, op, cit, p23.

[3]/ أشرف حسن منصور – فينومينولوجيا سارتر و مسلماتها الهجيلية – أوراق فلسفية – العدد 14 – 2005 – القاهرة – مصر – ص 240.

لذلك ففلسفة سارتر " ليست نظرية في الذات، و إنما فلسفة نقدية لذلك يجب أن نسجل أن سارتر من الأوائل الذين وجهوا الفلسفة في فرنسا "[1]

لايخفى على أحد أن سارتر يعد حلقة وصل بين كل من هوسرل ومرلوبونتي ثم بين ليفيناس و ميشال هنري ، لذلك وجب الاعتراف به و بمساهماته داخل العرض الفلسفي الفينومينولوجي، فقد رافع سارتر طويلا للبقاء هوسرليا بعد الدخول بطريقة مطلقة في فلسفة تخلى فيها عن تصوره الخاص، كما أنه سلم بمعنى الإنوجاد"[2].

لقد آثر سارتر نفسه بهوسرليته وولائه لفينومينولوجيا هوسرل وذلك نتيجة الانبهار الشديد بهذا الكشف الجديد و حيرته أمام صعوبة وغموض وجدة نصوصه حيث قال:" لقد كنت هوسرليا و ينبغي أن أظل على ذلك طويلا" [3]، لعل الأمر يبدوا واضحا عندما تتصفح مصطلحات و عبارات و مواقف الفينومينولوجيا في أعمال سارتر بداية من القصدية intentionnalité و التعالي transcendance و القلق angoisse و الهم souci و الوقائعيةfacticité و التناهيfinitude أو عبارة هوسرل الشهيرة " كل وعي هو وعي بشيئ ما" أو عبارة هيدغر " الأنطولوجيا ليست ممكنة إلا باعتبارها فينومينولوجيا" [4]،كل هذه الدلائل توحي بتأثر سارتر الشديد بفينومينولوجيا كل من هوسرل و أنطولوجيا هيدغر ،إلا أن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، فحقيقة الاعتراف بسارتر الفينومينولوجي لا تتوقف عند حدود تقليده الأعراف الفينومينولوجية أو انبهاره بها كطريقة و كفتح جديد يسمح له بتناول مختلف القضايا التي كان من المستعصي اقتحامها قبل ذلك، أو كونه أشاد بهوسرل و هيدغر و انشد لأعمالهما، فحقيقة فينومينولوجية سارتر تعدت ذلك ، فبعد أن كان فهمه الأولي للفينومينولوجيا خلط بين ما هو فلسفي و ما هو سيكولوجي ،وذلك يفسر حالته النفسية التي كان يبحث لها عن تفسير لذلك الهم و القلق الذي كان يعيشه حيث يقول :" كنت أريد تفسير واقعي المعيش و حياتي الداخلية" [5]والمغزى من ذلك كله أنه في هذه المرحلة كان يريد استنفاذ الداخل الإنساني عن طريق الأدوات الجديدة التي استوحاها من الفينومينولوجيا و قد بدا ذلك جليا في أعماله الأولى انطلاقا من رسالته للحصول على دبلوم الدراسات العليا 1927 مرورا بتعالي الأنا موجود و الخيال و الانفعالات و المتخيل ، فقد مثلت هذه الأعمال أبحاثا في علم النفس أكثر منها في الفلسفة، ففي تعالي الأنا موجود عرج على التعريف بالفينومينولوجيا التي كان قد تلقى مبادئها الأولى في برلين و حاول إلى حد ما تطبيق أدواتها و تجريبها و

[1] / Patrick Vauday (Sartre-l 'envers de la phénoménologie).ibid. p 8 .

[2] /François ,Noudelman, sartre et la phénoménologie au buvard, CAIRN, info, PUF, 2002/1, № 35 pp 15.28.

[3] / Sartre, Jean-Paul, les carnets de la drôle de guerre, op, cit, p225.

[4] / Philippe Cabestan et Arnaud tomes – Sartre – Ed.Ellipses .copp.phillo-philosophes . paris .2002. p 12.

[5] / J.P.Sartre .une vie pour la philosophie (entretien) in-mag-litt –n384 –février2000 p 40.

محاولة إدماجها في الدرس الفلسفي الفرنسي الذي كان يسيطر عليه برنشفيك ولالاند و فلسفتهما التي وسمها بالغذائية، رغبة منه دحض كل من المثالية و الواقعية من داخل الحقل الفلسفي الفرنسي .

لنعد مجددا إلى فكرة الاستقبال الفلسفي الفرنسي للفينومينولوجيا إذ يعد سارتر نقطة بداية في ذلك، انطلاقا من مؤلفه السالف الذكر " تعالي الأنا موجود" كما أنه افتك السبق في ذلك في مدى مساهمته في توجيه الفينومينولوجيا و ذيع صيتها في فرنسا، و رغم ذلك فقد تعرض في المؤلف نفسه بالنقد لهوسرل واتهمه بأنه خلق داخل الوعي أنا أخرى و أفرغ الوعي من محتواه خدمة للتعالي " مما يوحي بأن الأنا هو جزء من موضوعات العالم الخارجة عن الوعي "[1].

فقد عرف سارتر القصدية على أنها " تحديد لوجود الوعي وليست مجرد تحديد سيكولوجي ، إنها هذا التوجه القصدي نحو العالم الذي هو وجه أساسي للتعالي"[2]، و الغرض من ذلك كله رغبة سارتر في عدم الوقوف عند ما توقف عنده هوسرل وهو المرور بالفينومينولوجيا نحو الأنطولوجيا لتخريج فينومينولوجيا خاصة به، وقد عبر عن ذلك "موييه MOUILLIE " في قوله:" في الفترة الممتدة بين 1933-1943 وضع سارتر الفينومينولوجيا على خطى الأنطولوجية من أجل اعطاء دلالة حقيقية للقصدية"[3].

ففي كتابه الخيال (l'imagination) و في خضم تأثره بفينومينولوجيا هوسرل يرتكز على مقولته الشهيرة " كل وعي هو وعي بشيء ما "حين دراسته للوعي بطريق الإدراك أين جعل الصورة باعتبارها نمط من أنماط الوعي، محل دراسة محاولة منه إدخال الوصف الفينومينولوجي على بنية الصورة و قد كان له السبق في ذلك،فقد رفض سارتر نظريتين : الأولى ما يمكن تسميتها بالنظرية المثالية للأنا التي تفرضها كوظيفة للمعرفة ، و الثانية ما يمكن تسميتها بالنظرية التجريبية للأنا التي ترى فيها عنصرا ماديا سواء كان حسيا أم خلقيا، ووضع أسس نظرية ثالثة في الأنا موجود في العالم و مع الأخرين [4].

بمعنى أن ما وعدت به الهوسرلية من خلال شعار (العودة إلى الأشياء نفسها) لم تحقق ما كان يظنه سارتر من أنه يمكن ممارسة الفلسفة انطلاقا من كأس الكوكتيل إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يظل وفيا للإرث الهوسرلي الفينومينولوجي لكنه حاول تطوير المذهب في الاتجاه الذي شعر أنه سيحقق ما كان يصبو إليه، ففي كتابه " نظرية الانفعالات" فقد كان تطبيقا لفينومينولوجيا هوسرل في مجال علم النفس و خصوصا " الانفعال"و الانفعال كما يقدمه سارتر ينبغي أن يكون حالة داخلية

[1] / Philippe Cabestan et Arnaud tomes – Sartre, op, cit, p40.

[2] /Zarader, Jean-Pierre, le vocabulaire des philosophes, tome4, la philosophie contemporaine (20eme siècle) éd ellipses, paris 2002, p423.

[3] /Mouillie, Jean-Marc, sartre et la phénoménologie, ENS éd 2000, p13.

[4] / جون بول سارتر ، تعالي الأنا موجود . المصدر السابق ص 46.

للوعي أو حتى عرضا جسميا جاعلا منه علاقة موضوعية بالعالم، و السلوك الانفعالي يعتبر سلوكا خياليا ينكر الواقع و يتصور أنه قادر على التأثير في العالم [1]، ففي هذا الكتاب رفض سارتر النظريات العقلية التقليدية ثم النظريات التجريبية التي تمثلها نظريات التحليل النفسي كي يقيم نظرية ثالثة في الانفعال بوصفه موقفا كما سبق و أن رفض المذاهب الميتافيزيقية الكبرى و الاتجاه الحسي و النفسي التجريبي حتى يصف الصورة كتكوين للقصد المتبادل، وهو في هذا كله يقوم بما يقوم به هوسرل في أعماله عن تاريخ الفلسفة الأولى و عن محنة العلوم الأوربية عندما يصف تطور الفلسفة الحديثة ابتداءا من ديكارت، حيث كشف كل منهما عن النتائج الوخيمة التي بدأت بعد عصر النهضة و التي ظهرت عيوبها في العصر الحالي و هما الصورية و المادية، كما حاولا تفادي الظاهرتين في الوعي الأوربي بكشف بعد ثالث و هو الوعي المكون للعالم حيث تمحى فيه الثنائية بين الذات و الموضوع و يصبح كلاهما تكوينا للقصد المتبادل وهو بناء الوعي [2].

لقد استفاد سارتر من أعمال هوسرل في محاولة إقامة علم نفسي فينومينولوجي، فقد اقتبس المنهج الفينومينولوجي و طبقه دون تعديلات جوهرية في دراسة الظواهر النفسية و بعد ذلك بدأت المرحلة الثانية و التي كانت تبدوا أكثر نضجا و تطورا ، أين اتخذ موقفه النقدي من فلسفة هوسرل و حدد لذلك معالم لفلسفة جديدة قدمها في مؤلفه الشهير " الوجود و العدم" حاول فيه أن يؤسس لانطولوجيا فينومينولوجية على خلاف هوسرل الذي نعته بأنه انغمس في المثالية الكانطية بانغلاقه على التحليلات العقلية الداخلية لفعل الإدراك مهملا بذلك فكرة الرجوع إلى العالم الخارجي الذي أخضعه للرد، وكانت تلك التطورات التي أحدثها سارتر أكثر وضوحا في دراسته الفلسفية الأخيرة في " نقد العقل الجدلي "[3]

فتطبيقات سارتر في علم النفس الفينومينولوجي لم تكن إلا معبرا لتطبيقه في الوجود الإنساني كما ظهر ذلك في (الوجود و العدم)فقد أسس سارتر لعلم جديد هو علم الوجود الفينومينولوجي و هو المسعى الذي لطالما عمل من أجله و شكل لديه الهم و الطموح الأكبر منذ بداياته القبل فينومينولوجية، لقد وجد إذن في الفينومينولوجيا ضالته، فكان المنهج الفينومينولوجي الهوسرلي منطلقه و مخلصه " فهو يبدأ من هوسرل و لكنه ينتهي إلى ما لم ينته إليه هوسرل نفسه" [4].

آخذ سارتر هوسرل على أن تحليلاته للظواهر تحليلات وظيفية على اعتبار أنه أراد أن يتفادى ديكارت في تحليلاته للجوهر، فكانت تحليلاته مجرد وصف للمظهر على حد تعبير سارتر حيث تمحورت

---

[1]/ دور الأمطولوجيا في فينومينولوجيا سارتر - الفينومينولوجية الخالصة و الجماليات الفينومينولوجية ، مجلة أوراق فلسفية – اصدرات ملتقى العرب – العدد 54. 2016 .ص49.

[2]/ جون بول سارتر، تعالي الأنا موجود . المصدر نفسه ص 46.

[3]/ محمد سماح رافع – الفينومينولوجياعند هوسرل – المرجع السابق ص 259.

[4]/ تعالي الأنا موجود . المصدر السابق ص 21.

تحليلاته حول الأنا الديكارتي و كأنه بذلك يسم الفينومينولوجيا الهوسرلية بأنها ديكارتية جديدة كما إتهمه بالوقوع في المثالية الكانطية على اعتبار أنه "لم يبق وفيا للمبادئ الفينومينولوجية الأولى التي سطرها خاصة فيما يتعلق بالإدراك المباشر الذي نحصل بواسطته على الموضوع دون أن نمر بتمثل ما، أو بدلالات يعبر الفكر عنها " [1].

لقد أسس سارتر لعلم جديد علم الوجود الفينومينولوجي انطلاقا من نقده لهوسرل و إصداره مختلف الأحكام التي تخص الوجود عينه، فبدأ بشرح الرد الفينومينولوجي و مشاكل التكوين Constitution سعيا لإثبات الموضوعات و الأنا الموجود الذي في العالم و مع الأخرين [2]، فإذا كان كانط قد قال بنسبية الظاهرة في خضم حديثه عن المظهر على أنها ما يظهر للإنسان، و أن هوسرل و هيدغر قالا بإطلاقيتهما على أنها تكشف عن ماهيتها، فإن سارتر لم يجعل من هذا التحليل إلا طريقا يجمع بين النسبي و المطلق؛ أي بين الوجود و الظاهرة أو نقطة بداية لفهم ظاهرة الوجود نفسها، هذه البداية التي عبر عنها في كتابه (الوجود و العدم) على أن " وجود الظاهرة هو ظاهرة الوجود" [3]، فالظاهرة تستند إلى الوجود؛ أي أن ظاهرة الوجود تستند لوجود الظاهرة إذ يقول في نفس المقام :" إن الظهور لا يستند إلى أي وجود مختلف عنه" [4] ، فالظاهر على حد تعبيره لا يخفي الماهية بل يكشف عنها، إنه هو الماهية، فماهية الموجود ليست قوة مغروزة في جوف ذلك الموجود [5]، يتساءل سارتر انطلاقا من فرضية أن هوسرل قد قضى على كل الثنائيات، القوة و العقل، الباطن و الظاهر وذلك برد الوجود إلى تجلياته ألا يمكن أن نعتبر أننا فتحنا المجال لثنائية جديدة هي ثنائية المتناهي و اللامتناهي ؟ على أن هوسرل قد وقع في فخ الكانطية التي كانت تحاول العثور على العالم عن طريق جمع شروط لإمكانية المعرفة، أو في مطب الاسبينوزية عندما حاول اسبينوزا العثور على الجوهر عن طريق جمع عدد لانهائي لشتى أوجهه،إذ يقول سارتر :" الموجود لا يمكن رده إلى سلسلة متناهية من التجليات "[6]، أو كما يقول هيدغر " الموجود هو وجود الإنسان في العالم" [7]،فإذا كانت الظاهرة تحيل عند كانط إلى الشيء في ذاته فإن الظهور لا يحيل إلى شيء، ومن هذا المنطلق ينظر سارتر إلى هوسرل أنه وقع ضحية المثالية الكانطية، فقد بين هوسرل كيف أن الرد Réduction هو تجاوز الظاهرة العينية إلى ماهيتها و أن الدازاين الهيدغري يمكنه تجاوز الظاهرة إلى وجودها، فإنه مع سارتر لا يمكن اعتبار تجاوز الموجود إلى ظاهرة الوجود هو تجاوز له إلى وجوده لأن الوجود كما يقول :" ليس صفة

[1]/ الوجود و العدم .المصدر السابق ص 115.

[2]/ تعالي الأنا موجود . المصدر السابق ص 22.

[3]/ الوجود و العدم . المصدر السابق ص 14 -15.

[4]/ المصدر نفسه ص 18.

[5]/ المصدر نفسه ص 15.

[6]/ الوجود والعدم ،المصدر السابق ص 15

[7]/ تعالي الأنا موجود .المصدر السابق ص 22.

للموضوع المحسوس، ولا معنى للموضوع، و الموضوع لا يحيل إلى الوجود كما يحيل إلى معنى، فمن المستحيل مثلا: بأن نحد الوجود بأنه حضور، مادام الغياب يكشف هو الأخر عن الوجود، لأن عدم الوجود هناك هو أيضا وجود، و الموضوع لا يمتلك الوجود، ووجوده ليس مشاركة في الوجود إنه موجود" [1].

ويضيف في المقام نفسه " الموضوع لا يحجب الوجود،لكنه لا يكشف عنه،إنه لا يحجبه لأنه من العبث أن نبعد بعض صفات الموجود من أجل وجدان الوجود خلفه، ولا يكشف عنه، لأنه من العبث أن نتوجه إلى الموضوع بغية إدراك وجوده"[2]. وهو ما جعله يآخذ هوسرل على اعتبار أنه وحد بين الوجود Esse و الوجود المدرك Percipi ليأسس للوعي على أنه قصدية، ومنه لا يخرج الموضوع عن إطار الذات، فقد جعل من موضوع الوعي لا واقعيا و يكون وجوده وجودا مدركا، فقد رفض سارتر فكرة التوحيد بين الوجود و الوجود المدرك، و صرح أن الوجود لا يأتي من الوجود المدرك على اعتبار أن الوعي يتخطاه نحو الموضوع، وهو بهذا يرد الاعتبار للوجود الخارجي وجود الموضوعات و يرفض الرد الهوسرلي و يعتبره مجرد " قلق يفرض نفسه علينا ولا يمكننا تفاديه، فهو حادثة تعرض لنا في حياتنا اليومية، نشعر بها و كأن الذات تفزع نفسها من نفسها"[3].

فبعد أن تعرض سارتر بنقده للرد ونتائجه توجه إلى التقوم التي فضحت المثالية الهوسرلية على حد تعبير سارتر حيث حولها هذا الأخير إلى فلسفة في العدم، فإذا كان الحدس بالنسبة إلى هوسرل هو حضور الموضوع للوعي يقول سارتر يجب قلب هذا التعريف حيث يصبح حضور الوعي للموضوع بدل حضور الموضوع للوعي على اعتبار اعادة الاعتبار للعالم الخارجي في اعطاء الاولوية للعالم الخارجي في التفاتة لسارتر لرفض فكرة ثنائية الداخل و الخارج في اطار فكرة دحض تلك الثنائيات، و ينتهي سارتر للإقرار أن الأنا أفكر قار داخل الإنسان فارغ من محتواه ، وهو بذلك يقضي على الداخل من أجل الخارج و على الذات من أجل الموضوع و على الأنا من أجل العالم و يصبح الأنا هو " الأنا موجود مع الأخرين و في العالم و تصبح الأنا وجودا محضا بلا عقل"[4]

رغم أن هوسرل استلهم سارتر كثيرا إلا أن الفينومينولوجيا الترسندنتالية لمرحلة برلين عرفت تحولا وانقلابا في سنوات 1939 – 1940 عندما قام سارتر بالانصراف عن هوسرل و الالتفات نحو هيدغر، هذا الأخير الذي حول الأنظار في فرنسا وجهته، هيدغر الذي كان أول ما تعرف عليه سارتر عن طريق (الكونت كوكي le comt kuki)المحاور الياباني تلميذ هيدغر في ماربورغ الذي قدم إلى

[1]/ الوجود و العدم . المصدر السابق ص 19.

[2]/ المصدر نفسه ص 19.

[3]/ جون بول سارتر، تعالي الأنا موجود المصدر السابق ص 24.

[4]/ المصدر نفسه ص 38.

باريس سنة 1926[1] إلا أن سارتر لم يتعرف حقيقة على هيدغر إلا مع مطلع الأربعينيات بعد الاحباط الذي أصابه جراء نقائص فينومينولوجيا هوسرل، حيث شرع في قراءته الجادة لأعمال هيدغر وقد صرح بذلك في قوله:" لم أتمكن من العودة إلى هيدغر إلا بعد أن استنفذت هوسرل"[2]

لكن المريب في الأمر هو حضور هيدغر في النصوص المبكرة لسارتر في مرحلة برلين خاصة كتابه " الغثيان" رغم أنه كان يجهل هيدغر تماما في تلك المرحلة، فإن كان سارتر قد تأخر في قراءة هيدغر بعد أن استغرقه هوسرل ، فإنه من المؤكد أن قراءته لهيدغر لسنة 1939 قد تيسرت بفضل ترجمات عديدة لنصوص هيدغر نشرتها دار غاليمار Gallimard قبل ذلك سنة 1938 تمكن سارتر من المرور خلالها إلى تحليلات ثلاث مهمة لهيدغر ساهمت في تطوير تفكيره، هذه التحليلات تتعلق بحرية الموجد بوصفها أساسا لكل الأسس و التي تضمنها نص " في ماهية الأساس " إلى جانب التحليلات التي تناولت القلق بوصفه كشفا انطولوجيا أساسيا و الذي تضمنه نص " الوجود و الزمان" و " ماهي الميتافيزيقا؟" و ثالث هذه التحليلات ذاك الذي يتعلق بالميتافيزيقا التي حدثت داخل الموجد وهو موضوع كتاب " كانط و مشكل الميتافيزيقا"[3]

لقد كان كتاب الغثيان مشاركة لهيدغر في نظرته التشاؤمية للوجود الإنساني، إذ كان كلاهما مهتما بعمق بمسألة الأنطولوجيا بمعنى الكينونة لكنهما رفضا الفئات الكلاسكية للكينونة ، لكن هل نجح سارتر حقا في الانفتاح على الاشكالية الهيدغيرية و بالتالي التحرر من الإطار الفلسفي الديكارتي الذي تشكل فيه؟

نحن نعلم أن الفلسفة الحديثة منذ ديكارت تفسر الوجود الإنساني كوعي أو كذات ، لقد اتخذ سارتر لنفسه المسار عينه بينما انفصل هيدغر عنها بشكل حاسم، فما هي بالتالي الحصة الأساسية لهذا التلقي الأول لفكر هيدغر؟

إنها بحق مواجهة تحليلية هيدغر للدازاين مع فلسفة الوعي السارترية، فسارتر طور بالفعل في " الكينونة و العدم" 1943 فلسفة للوعي على الرغم من أنه لم يكن يعلم أن هيدغر قد اعطى لنفسه مهمة التخلي عن مفهوم الوعي لصالح فكرة الوجود، ف" الكينونة و العدم" ليست أقل تأثرا بهيدغر حتى تصل حد مناقشة " الكينونة و الزمان " ، فالبنية الداخلية للوعي كما يسميها سارتر (الوجود-لذاته) في مقابل (الوجود-في-ذاته) التي تحدد الأشياء ، لها ما يقابلها حسب ما يسميه هيدغر " الدازاين" الذي أراد به تحديد ما يشكل خصوصية الإنسان، فالمسألة هنا مجرد تغيير في المصطلحات و لكن فقط من أجل إعادة التفكير في الكائن الإنساني لتجنب اللجوء إلى التسميات القديمة .

[1] /De towarniki, Fréderic, quand Sartre découvrait Heidegger, Magazine littéraire, № 320, Avril 1994, p45.

[2] / Sartre, Jean-Paul, les carnets de la drôle de guerre, op, cit, p405.

[3] /Flagoliet, Alain, la première philosophie de Sartre, édition honoré champion, paris, 2008, p227.

إن ما يهم هو تميز مشكلته الأنطولوجية البحتة عن أي إشارة إلى تلك المجالات المحددة للبحث و التي هي " علم النفس ، علم الإنسان، علم الأحياء" ، يبدو أن سارتر له مثيل لذلك في بحث وجودي مماثل في (الكينونة و العدم) كما يتضح من العنوان الفرعي للكتاب ، ومع ذلك يبدو أن هدفه الحقيقي هو توضيح كيان الإنسان، في حين أنه من الواضح بالنسبة لهيدغر أن توضيح الكائن الإنساني يتم فقط من أجل التنوير من كونها على هذا النحو ، ذلك أن استجواب حول الكائن يعتمد على تحليلية الدازاين تدعى " الأنطولوجيا الأساسية "

فالاختلاف مع الموجودات الأخرى من خلال حقيقة أنه يمكن أن يفهم الوجود يصرح هيدغر :" فإن فهم الوجود هو بحد ذاته عامل محدد لكونك دازاين"[1]

لذلك فإن الدازاين له علاقة بهذا الكائن وهذه العلاقة الداخلية لكيانه هي التي يطلق عليها هيدغر اسم (وجود) (Existenz) هذا المصطلح الذي هو في مقابل الجوهر يسمى كيان الشيء و حقيقة وجوده أو واقعيته، فإن ما يميز الدازاين أنه ليس هناك شيء لكنه يتعلق بكيانه ، لكن القدرة على الارتباط بكيانه حسب سارتر لا يمكن أن يكون إلا بوعي الوعي لذاته، ولتوضيح و توصيف ذلك يستعير أحد تعاريف هيدغر للدازاين و يعبر عنه قائلا :" الوعي هو الكائن يكون من أجله في كونه مسألة وجوده، لأن ذلك يعني ضمنيا وجود كائن آخر غيره"[2]

فالجزء الأول من هذا التعريف إشارة و صدى لتأكيد هيدغر أن الدازاين " يذهب في كونه من هذا الكائن" و في الجزء الثاني منه إشارة للبنية القصدية للوعي التي أخذها سارتر عن هوسرل، مما يعني وجود علاقة بين الوعي وعالم خارج الوعي ، لذلك فإن وجود الأشياء في حد ذاتها لديه كيفية مختلفة تماما عن الوعي فالوعي موجود فقط فيما يتعلق بشيء خارج عنه، ولا يمكن أن يوجد بمحض الصدفة مع نفسه، وليس ماهو وماهو ليس كذلك، هذه اللا-مصادفة مع الذات من طرف الوعي يجعل من الممكن أن نفهم كيف يمكن أن يكون في نفس الوقت وعي كائن ووعي ذاتي .

بالنسبة إلى سارتر فإن مفهوم الذات هو رمز هذه الكيفية في كونها لا- مصادفة مع هذا الوجود الذاتي الذي هو الوعي (حضور الوجود في الذات يعني ضمنيا أن تكون في علاقة مع الذات)[3]

أن يفصل الوعي عن نفسه ليس شيئا، كما أن (وجود الوعي كوعي هو الوجود على مسافة من الذات كحضور في الذات وهذه المصادفة الصفرية التي يحملها الكائن في كيانه هي العدم)[4]، هذا هو العدم الذي هو أساس كل وعي، إذن لا يوجد أي تفسير أخر للوعي أكثر من ذلك، فالوجود-لذاته

[1] /Heidegger, M, Etre et Temps, op, cit p 13.

[2] / Sartre, Jean-Paul, l'être et le néant, op, cit, p23.

[3] / Sartre, Jean-Paul, l'être et le néant, op, cit, p113.

[4] / Sartre, Jean-Paul, l'être et le néant, op, cit, p23.

ينكر وجوده الحقيقي عن طريق الانفصال عن ذاته من خلال العدم و بدون سلطة العدمية لا يكون إلا وجودا في ذاته، فالوجود- لذاته هو أيضا الأساس الحقيقي لذلك و المكون لها.

أما الوجود-في-ذاته لا يؤسس، إذا أسس هو ذاته فإنه يعدل إلى ما هو وجود- لذاته، فهو أساس ذاته لأنه لم يعد وجودا-في-ذاته ، فالوعي هو أساس تكوينه هو لكن يبقى مشروطا بوعي ليس مجرد نقي و بسيط إلى مالا نهاية، هذه الحالة المشروطة هي واقعانية الأمر ذاته، و عليه يمكن أن نفهم بالنسبة إلى سارتر سبب تقويض الوعي كمفهوم لا يمكن تجاوزه، وفي هذا كله يتراءى لنا التأثير البالغ لهوسرل و هيدغر على سارتر ، هذا التأثير المزدوج كان له اليد في تشكيل فلسفة خاصة، أو بالأحرى فينومينولوجية سارترية محضة أو فينومينولوجية أنطولوجية ، فقد توجه سارتر فعلا لاكتشاف هوسرل و الفينومينولوجيا ليصطدم بعم كفاية الفينومينولوجيا الهوسرلية ليجد هيدغر يفتح له أفاق التحول بالفينومينولوجيا وجهة أخرى وجهة الأنطولوجيا، وهو ما يعكس وجاهة التفكير السارتري وأصالته وتفرد فينومينولوجياه ومساهمته في ذيع صيت الفينومينولوجيا في فرنسا و إعادة توجيهها إلى مسارات أخرى.

المراجع باللغة العربية:

1. جون بول سارتر – تعالي الأنا موجود ، ترجمة حسن حنفي ، دار التنوير للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت الطبعة الأولى 2005.
2. دور الأنطولوجيا في فينومينولوجيا سارتر - الفينومينولوجية الخالصة و الجماليات الفينومينولوجية ، مجلة أوراق فلسفية –اصدرات ملتقى العرب – العدد 54. 2016 .
3. ج.ب.سارتر – الوجود و العدم (بحث في الأنطولوجية الظاهراتية) ترجمة: عبد الرحمن بدوي – منشورات دار الآداب .بيروت .الطبعة الأولى .1966.
4. سماح رافع محمد " الفينومينولوجيا عند هوسرل(دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر)" دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – الطبعة الأولى سنة 1991م.
5. أشرف حسن منصور – فينومينولوجيا سارتر و مسلماتها الهجيلية – أوراق فلسفية – العدد 14 – 2005 – القاهرة – مصر.

مراجع باللغة الأجنبية:

1. De Beauvoir .Simon, la force de l'âge, Edition Gallimard, paris.1960.
2. Audray.C , Sartre et la réalité humaine ,seghers, collection, philosophes de tous les temps ,1966.
3. Sartre, Jean-Paul, <<Merleau-Ponty vivant>> in les temps modernes ,numéro spécial, № 184-185, 1961.
4. Sartre, Jean-Paul, une vie pour la philosophie (entritien) in-mag-litt –n384 – février2000 .
5. Sartre, Jean-Paul, Situations philosophiques .Ed .tel Gallimard .paris.
6. Sartre, Jean-Paul, les carnets de la drôle de guerre, Gallimard, 1983.
7. Jaoua, Mohamed, phénoménologie et ontologie dans la première philosophie de Sartre, l'harmattan, 2011.
8. Sartre, Jean-Paul, Situations IX, Gallimard ,1972.
9. Beaufret, Jean, problèmes et controverses: de l'existentialisme a Heidegger, introduction aux philosophies de l'existence et autres textes, Vrin, 1986.
10. Patrick Vauday, (Sartre- l'envers de la phénoménologie), CAIRN –PUF .Rue Descartes – 2005/1 –№ 47 .

11. François ,Noudelman, sartre et la phénoménologie au buvard, CAIRN, info, PUF, 2002/1, № 35 .
12. Philippe Cabestan et Arnaud tomes – Sartre – Ed.Ellipses .copp.phillo-philosophes . paris .2002.
13. J.P.Sartre .une vie pour la philosophie (entretien) in-mag-litt –n384 – février2000 .
14. Zarader, Jean-Pierre, le vocabulaire des philosophes, tome4, la philosophie contemporaine (20eme siècle) éd ellipses, paris 2002.
15. Mouillie, Jean-Marc, sartre et la phénoménologie, ENS éd 2000.
16. De towarniki, Fréderic, quand Sartre découvrait Heidegger, Magazine littéraire, № 320, Avril 1994.
17. Flagoliet, Alain, la première philosophie de Sartre, édition honoré champion, paris, 2008.
18. M.Heidegger Etre et Temps , trd par francois vezin , nrf ,Gallimard ..
19. Sartre, Jean-Paul, l'être et le néant, .